

لماذا يسمح للرجل أن يكون له أكثر من زوجة واحدة في الإسلام؟ أي لماذا يسمح بتعدد الزوجات في الإسلام؟

المؤلف : ذاكر نايك

المصدر : مؤسسة البحوث الإسلامية

التاريخ : 08:40:28 06-05-2020

نص السؤال

لماذا يسمح للرجل أن يكون له أكثر من زوجة واحدة في الإسلام؟ أي لماذا يسمح بتعدد الزوجات في الإسلام؟

خاتمة الجواب

الإجابة:

1 تعريف التعدد بالزواج polygamy:

التعدد بالزواج هو نظام للزواج، يكون للشخص الواحد فيه أكثر من زوج واحد. التعدد بالزواج يمكن أن يكون من نوعين أحدهما تعدد الزوجات polygyny حيث يتزوج الرجل أكثر من امرأة، والنوع الآخر، تعدد الأزواج polyandry حيث تتزوج المرأة أكثر من رجل. يُسمح في الإسلام بتعدد الزوجات المحدود؛ في حين يحظر تمامًا تعدد الأزواج. الآن نصل إلى السؤال الأصلي، لماذا يُسمح للرجل بالحصول على أكثر من زوجة واحدة؟

2 القرآن هو الكتاب الديني الوحيد في العالم الذي يقول "فواحدة".

القرآن هو الكتاب الديني الوحيد، على وجه هذه الأرض، الذي يحتوي على عبارة "فواحدة" (تزوج واحدة فقط) لا يوجد كتاب ديني آخر يرشد الرجال إلى أن يكون لهم زوجة واحدة فقط. لا يجد المرء قيدًا على عدد الزوجات في أي من النصوص الدينية الأخرى، سواء أكانت الفيدا أو الرامايانا أو مهابهاراتا أو الغيتا أو التلمود أو الكتاب المقدس. وفقا لهذه الكتب يمكن للمرء أن يتزوج العدد الذي يرغب به

من الزوجات □ ثم في وقت لاحق قام الكهنة الهندوس والكنيسة المسيحية بتحديد عدد الزوجات لواحدة □ العديد من الشخصيات الدينية الهندوسية، وفقاً لنصوصهم، كانت لهم عدة زوجات □ كان للملك دساراتا، والد راما، أكثر من زوجة واحدة □ وكان لكريشنا عدة زوجات □ في الأزمنة السابقة، شُح للرجال المسيحيين أن يتزوجوا بالعدد الذي يرغبونه من النساء، لأن الإنجيل لا يفرض أي قيود على عدد الزوجات □ وقبل بضعة قرون فقط حصرت الكنيسة عدد الزوجات بزوجة واحدة □

تعدد الزوجات مسموح به في اليهودية □ وفقاً للفقهاء التلمودي كان لإبراهيم ثلاث زوجات، وكان لسليمان مئات الزوجات □ استمرت ممارسة تعدد الزوجات إلى أن أصدر الحاخام غيرشوم بن يهودا (960 م إلى 1030 م) مرسومًا ضد تعدد الزوجات □ لكن مجتمعات السفارديم اليهودية التي تعيش في البلدان الإسلامية واصلت هذه الممارسة حتى أواخر عام 1950، حتى قام رئيس الحاخامات في إسرائيل باعتماد حظر الزواج بأكثر من زوجة واحدة □

(*ملاحظة مثيرة للاهتمام: حتى زمن الإحصاء السكاني للهند في عام 1975 كان لدى الهندوس تعدد زوجات أكثر من المسلمين □ يذكر تقرير "لجنة وضع المرأة في الإسلام"، المنشور في عام 1975، في الصفحتين 66 و 67، أن نسبة حالة تعدد الزوجات بين عامي 1951 و 1961 [4هـ]

كانت 5.06% بين الهندوس و 4.31% فقط بين المسلمين □ وفقاً للقانون الهندي، لا يُسمح إلا للرجال المسلمين بالحصول على أكثر من زوجة واحدة □ من غير القانوني لأي شخص غير مسلم في الهند أن يكون لديه أكثر من زوجة واحدة □ على الرغم من كونه غير قانوني إلا أن الهندوس لديهم تعدد زوجات أكثر من المسلمين □ لم يكن هناك قيود سابقًا على الرجال الهندوس فيما يتعلق بعدد الزوجات □ إلا عندما صدر في عام 1954، عندما صدر قانون الزواج الهندي أصبح من غير القانوني للهندوسي أن يكون له أكثر من زوجة واحدة □ وحاليًا يقيد القانون الهندي الرجل الهندي بالزواج من زوجة واحدة فقط ولا تقيده الكتب المقدسة الهندوسية □ دعونا الآن نحلل لماذا يبيح الإسلام للرجل باتخاذ أكثر من زوجة واحدة □

3 القرآن يسمح بتعدد زوجات محدود

كما ذكرت سابقًا فإن القرآن هو الكتاب الديني الوحيد على وجه الأرض الذي يقول "فواحدة" أي تزوج واحدة فقط □ سياق هذه العبارة من القرآن الكريم في سورة النساء:

"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا" [سورة النساء: الآية 3]

لم يكن هناك حد أعلى لتعدد الزوجات قبل نزول القرآن، وكان لدى كثير من الرجال عشرات الزوجات، وضع الإسلام حدًا أعلى هو أربع زوجات □ يسمح الإسلام للرجل بالزواج من امرأتين أو ثلاث أو أربع نساء، بشرط أن يعدل بينهم □ في نفس السورة الآية 129: **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ...** [سورة النساء: الآية 129] لذلك فتعدد الزوجات ليس القاعدة بل هو الاستثناء □ يتصور كثير من الناس أنه يجب على الرجل المسلم أن يكون عنده أكثر من زوجة، ولو تحدثنا بشكل عام يوجد في الإسلام خمس فئات تتعلق بما يجب فعله وما لا يجب فعله:

الأول - الفرض، أي إلزامي أو الواجب

الثاني - المستحب، أي يوصى به أو يشجع عليه

الثالث - المباح، أي مآذون به، ويسمح فعله

الرابع - المكروه، أي لا يوصى بفعله، أو يفضل تركه

الخامس - الحرام، أي الممنوع أو المحظور

يندرج تعدد الزوجات في الفئة المتوسطة من الأشياء المسموح بها □ ولا يجوز القول بأن المسلم الذي لديه زوجتان أو ثلاث أو أربع زوجات هو مسلم أفضل عند مقارنة بمسلم لديه زوجة واحدة فقط □ [اه 5]

4 متوسط عمر الإناث أكثر من متوسط عمر الذكور

يولد الذكور والإناث طبيعيًا بالنسبة نفسها تقريبًا □ تتمتع الطفلة بمناة أكثر من الطفل، ويمكن للطفلة محاربة الأمراض والجراثيم بشكل أفضل من الطفل □ وتكون نسبة موت الأطفال الذكور أكثر في سن الطفولة مقارنةً بالإناث □
خلال الحروب يقتل من الرجال أكثر من النساء، كما يموت الرجال أكثر من النساء في الحوادث والأمراض، متوسط عمر النساء أكثر من متوسط عمر الذكور، وفي أي لحظة يجد المرء أن نسبة الأراامل من النساء في العالم أكثر من نسبة الأراامل الذكور □

5 تعداد الذكور في الهند أكثر من الإناث بسبب قتل الأجنة الإناث ووأد البنات

الهند هي إحدى الدول القليلة، مع بضع دول مجاورة أخرى، حيث يكون تعداد الذكور أكثر من الإناث □ والسبب يكمن بارتفاع نسبة ووأد الإناث في الهند □ والحقيقة أنه يجهز كل سنة أكثر من مليون جنين أنثى في الهند، بعد أن يتم الفحص والتأكد أنهن من الإناث □ إذا تم إيقاف هذه الممارسة الشريرة، فسيكون لدى الهند أيضًا عدد أكبر من الإناث مقارنةً بالذكور □

6 عدد الإناث في العالم أكثر من عدد الذكور

يتفوق عدد الإناث على الذكور بمقدار 7.6 مليون نسمة في الولايات المتحدة □ وفي نيويورك لوحدها يزيد عدد الإناث بمقدار مليون نسمة عن عدد الذكور، وثالث سكان نيويورك الذكور من المثليين، أي لوطيين □ لدى الولايات المتحدة الأمريكية ككل أكثر من خمسة وعشرين مليون ذكر شاذ، أي أن هؤلاء الناس لا يرغبون في الزواج من النساء □ يوجد في بريطانيا العظمى 4 ملايين أنثى أكثر من الذكور □ وفي ألمانيا 5 ملايين أنثى أكثر من الذكور □ وفي روسيا هنالك 9 ملايين أنثى أكثر من الذكور □ الله وحده يعرف كم مليون امرأة أخرى أكثر من الذكور في العالم كله □

7 حد كل رجل بزوجة واحدة أمر غير عملي □

حتى لو تزوج كل رجل من امرأة واحدة، فسيبقى أكثر من ثلاثين مليون أنثى في الولايات المتحدة لن تتمكن من الحصول على زوج، (مع العلم أن أمريكا لديها خمسة وعشرون مليون مثلي). سيكون هناك أكثر من أربعة ملايين إناث في بريطانيا العظمى، و5 ملايين إناث في

ألمانيا، وتسعة ملايين إناث في روسيا، وحيدات لا يتمكنن من العثور على زوج

لنفترض أن أختي تصادف أنها إحدى النساء غير المتزوجات اللواتي يعشن في الولايات المتحدة الأمريكية، أو افترض أن أختك إحدى النساء غير المتزوجات في الولايات المتحدة الأمريكية الخيارات الوحيدان المتبقيان أمامها؛ إما أن تتزوج من رجل لديه زوجة بالفعل، أو أن تصبح "ملكية عامة"، ولا يوجد هناك خيار آخر كل أولئك المحتشمين سينتقون الخيار الأول [16هـ]

لا ترغب معظم النساء في مشاركة أزواجهن مع النساء الأخريات لكن في الإسلام عندما تكون الحالة المعتبرة ضرورية ستتحمّل المرأة المسلمة بإيمانها القوي خسارة شخصية صغيرة لمنع خسارة أكبر وهي أن تسمح لأخواتها المسلمات بأن يصبحوا ملكية عامة

8 الزواج من رجل متزوج أفضل من أن تصبح "ملكية عامة"

من الشائع في المجتمع الغربي، أن يكون للرجل عشيقات و/أو علاقات غرامية متعددة خارج إطار الزواج، في تلك الحالة، تعيش المرأة حياة مهينة، وغير مصادرة لكن مع ذلك فإن هذا المجتمع نفسه لا يقبل أن يكون لرجل أكثر من زوجة واحدة، وهي حالة تحتفظ النساء فيها بمكانتها الكريمة المحترمة في المجتمع، وتعيش حياة مصادرة

وبالتالي فإن الخيارين الوحيدين أمام المرأة التي لا تستطيع العثور على زوج، إما الزواج من رجل متزوج، أو أن تصبح "ملكية عامة".

يفضل الإسلام إعطاء المرأة المكانة الشريفة عبر السماح بالخيار الأول، ورفض الخيار الثاني

هناك عدة أسباب أخرى لسماح الإسلام بتعدد الزوجات المحدود، ولكن الهدف الأساسي هو حماية حشمة المرأة